بسم الله الرحمن الرحيم

معركة الوعي والإرادة:
حكم الشريعة بالتحاكم لغير الشريعة

للشيخ أيمن الظواهري



السّحاب للإنتاج الإعلامي

As-Sahab Media

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

خاضت كثير من الجماعات المنتسبة للعمل الإسلامي مستنقع العمل السياسي طبقًا لقواعد وأحكام الدساتير العلمانية وقوانينها، فماذا كانت النتيجة؟ الكوارث والخسارة في كل مكان.

تأمل حطام وركام هذه التجارب الفاشلة من المغرب حتى إندونيسيا وماليزيا، فلن تجد إلا الخسائر والفشل.

وكان الناصحون والمحذرون يحذرون تلك المجموعات من مغبة ذلك، وأن دخول الانتخابات وممارسة العمل السياسي طبقًا للدساتير العلمانية يستلزم التحاكم لها، وترك التحاكم للشريعة.

وكانوا يرددون: إننا لا ننكر أحقية التحاكم للشريعة، ولكن المصالح والمفاسد والضرورات وغيرها من الشبهات تدعونا لذلك، وأننا نريد أن نتحاكم للشريعة عبر التحاكم لغير الشريعة.

واستند العديد منهم لفتاوى لا صلة لها بالواقع، أو بالأحرى متعامية عن الواقع.

والمؤسف أن الكثير ممن أفتوا بهذه الفتاوى يعيشون في بلدان لا يمارس فيها أي عمل سياسي أصلًا، وبعضهم يعيشون في بليدات تحتلها القواعد الأمريكية، ويدار العمل السياسي فيها من خلال قصور خدام تلك القواعد.

فهؤلاء يتعامون عن طبيعة الصراع بين الأمة المسلمة وأكابر المجرمين، ويتعامون عن طبيعة الديمقراطية، وأنها أصلًا سيطرة هوى الأغلبية، وهذه الأغلبية لدى أكابر المجرمين تصر على أن تكون الديمقراطية حكرًا لهم، وتصر على أن تخضع أمتنا لجلاديها ومجرميها وسراقها.

وهؤلاء يتعامون أو لا يدركون الطبيعة القذرة للعمل السياسي في ظل الدساتير العلمانية في بلادنا.

وبعد كل هذا الفشل والخيبة منذ أن قرر حسن البنا -رحمه الله- دخول الانتخابات فأسقط فيها لمرتين، ما زال هؤلاء يصرون على أن يعيدوا دورات العبث والفشل.

حتى بعد أن اعترف حسن البنا -رحمه الله- بفشله، وطالب الأمة بأن تخوض مع حكامها معركة المصحف، مازال من ينتسبون له -حتى اليوم- يوغلون في هذا المستنقع.

فلم يجنوا إلا الهزائم والكوارث والتشقق في الجزائر ومصر والأردن وفلسطين والكويت وغيرها.

لو كانت الأمة قد وقفت وقفة رجل واحد في سبيل الله، ترفض هذا النظام العلماني الفاسد، وتصر على أن حاكمية الشريعة ومرجعيتها العليا يجب أن تقرر أولًا قبل الخوض في تفاصيل أي عمل سياسي، لو كانت الأمة قد اجتمعت على ذلك لوفرت على نفسها تلك الكوارث الضخمة، وذلك النزيف الرهيب في الأنفس والأموال والأعمار.

ولكنهم استسهلوا الطريق، فضلوا في متاهات الخسائر.

من منا يستطيع أن ينسى إصرار الإخوان في مصر على الامتناع من أن يقروا في الدستور أن أحكام الشريعة يجب أن تكون هي مصدر التشريع حرصًا على التوافق مع العلمانيين والنصارى والفاسدين، ومن منا لا يرى اليوم الثمار المريرة لهذا التخاذل.

من منا لا يرى اليوم المصائب العظام التي جلبها قبول الكثير من علماء باكستان بدستورها المخادع، الذي قدمه لهم الساسة من أبناء ثقافة الإنجليز، وقد أشرت لذلك في رسالة الصبح والقنديل.

يا أمتنا المسلمة كفى خسارةً وكفى ضياعًا وكفى انحرافًا عن التحاكم للشريعة، ولنقف اليوم صفًا واحدًا متحدين حول كلمة التوحيد، نؤكد على أن عقيدة الحاكمية لا تنازل عنها، وأننا سنخوض في سبيلها معركة الدعوة والجهاد، وأننا مسلمون نحيا بالإسلام ونموت من أجله ومن أجل عقيدته وتحكيم شريعته.

يا أمتنا المسلمة إن التضحيات في الأنفس والأموال وسني الأسر والعذاب التي تقدم في سبيل الله وتحكيم شريعته هي أشرف وأعلى وأجل، من الخسائر التي تقدم في سبيل خوض الانتخابات والسياسة في مستنقع العلمانية الفاسد تحت الدساتير العلمانية، والتي نتجت من جراء خضوعك وانسياقك وراء خدع وإجرام أكابر المجرمين، بل وللأسف هي أقل أيضًا.

يا أمتنا المسلمة علينا أن ننتصر على أنفسنا في معركة الوعي والإرادة، لندرك أن معركة الدعوة والجهاد من أجل تحكيم الشريعة -لا تنازعها حاكمية ولا تعلوها مرجعية- تحتاج لقادة على قدرها، ولجنود لا تخدعهم الشبهات، ولا تقعد بهم الشهوات، ويقدمون الغالي والرخيص في سبيل الله.

ألا هل بلغت الله فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.